

مختصر ابن كثير

66 - ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا .

67 - أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا .

68 - فوربك لنحشرنهم والشیاطین ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا .

69 - ثم لننزعن من كل شیعة أیهم أشد على الرحمن عتيا .

70 - ثم لنحن أعلم بالذین هم أولى بها صلیا .

یخبر تعالى عن الإنسان أنه یتعجب ویستبعد إعادته بعد موته كما قال تعالى : { وإن

تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جدید } وقال : { أولم یر الإنسان أنا

خلقناه من نطفة فإذا هو خصیم مبین ... وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيی العظام وهي

رمیم } وقال ههنا : { ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا

خلقناه من قبل ولم يك شيئا } يستدل تعالى بالبداة على الإعادة یعنی أنه تعالى قد خلق

الإنسان ولم يك شيئا أفلا یعيده ؟ وقد صار شيئا كما قال تعالى : { وهو الذي یبدأ الخلق

ثم یعيده وهو أهون علیه } وفي الصحيح : " یقول الله تعالى کذبني ابن آدم ولم یکن له أن

یکذبني وآذاني ابن آدم ولم یکن له أن یؤذيني أما تکذیبه إیای فقله لن یعیدني كما

بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من آخره وأما أذاه إیای فقله : إن لي ولدا وأنا الأحد

الصمد الذي لم یلد ولم یولد ولم یکن له كفوا أحد " (أخرجه البخاري في صحيحه) وقوله :

{ فوربك لنحشرنهم والشیاطین } أقسم الرب تبارک وتعالى بنفسه الکريمة أنه لا بد أن

یحشرهم جميعا وشیاطینهم الذي كانوا یعبدون من دون الله { ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا }

قال ابن عباس : یعنی قعودا كقله : { وترى كل أمة جاثية } وقال السدي في قوله { جثيا }

یعني قیاما وروي عن ابن مسعود مثله . وقوله : { ثم لننزعن من كل شیعة } یعنی من كل أمة

قاله مجاهد { أیهم أشد على الرحمن عتيا } قال الثوري عن ابن مسعود قال : یحبس الأول على

الآخر حتی إذا تکاملت العدة أتاها جميعا ثم بدأ بالأكابر فالأكابر جرما وهو قوله : { ثم

لننزعن من كل شیعة أیهم أشد على الرحمن عتيا } وقال قتادة : ثم لننزعن من أهل كل دین

قادتهم ورؤساءهم في الشر وكذا قال ابن جریج وغير واحد من السلف وهذا كقله تعالى { حتی

إذا ادارکوا فیها جميعا قالت أئراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار

{ وقوله : { ثم لنحن أعلم بالذین هم أولى بها صلیا } المراد أنه تعالى أعلم بمن یتحق

من العباد أن یصلی بنار جهنم ویخلد فیها وبمن یتحق تضيف العذاب كما قال في الآية

المتقدمة : { قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون }

